

موقف الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تربية الفرد باعتبار الطهارة من خلال "تفسيره" تدبر القرآن

*Sheikh Amin Ahsan Al-Islahi's Perspective on Individual Development Through Purity in His
Exegesis "Tadabbur-e-Qur'an"*

Irfan Hadi.

PhD Scholar Department of Tafsir and Quranic sciences ,International Islamic University
Islamabad.

Dr.Syed Asif Mahmood

Incharge/Head, Lecturer ,Department of Tafsir and Quranic Sciences , International Islamic
University , Islamabad. asif.mahmood@iiu.edu.pk

Abstract

"There is no doubt that Islam is a religion of purity. It urges its followers to uphold purity and emphasizes its importance and virtues. The significance of purity is evident as it is considered half of faith. Every Muslim must purify themselves both outwardly and inwardly. The question that arises is how we can nurture ourselves. The answer lies in the light of the Qur'anic verses and the Hadith of the Prophet. Therefore, scholars have endeavored to educate people through the teachings of Islam by explaining the Qur'anic verses. Among these scholars is Sheikh Amin Ahsan Al-Islahi, who, through his exegesis 'Tadabbur-e-Qur'an' has focused on the development of individuals and society. His exegesis is one of the most renowned interpretations in Pakistan. In this article, I have highlighted Sheikh Al-Islahi's perspective on individual development with regard to purity. I focused on some examples from his exegesis 'Tadabbur-e-Qur'an' and chose this topic to underscore the importance of exegesis in the education of people in general and Muslims in particular."

Key Words: Sheikh Al-Islahi, Individual development, Individual education, Purity, Purification, "Tadabbur-e-Qur'an".

لقد ورد ذكر الطهارة في ستة عشر آية من القرآن الكريم. سنذكر تلك المواضع التي ناقشها الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره تدبر القرآن. وننظر ماذا يقول في باب الطهارة من حيث الاتجاه التربوية. ونذكر أولاً تعريف الطهارة لغةً واصطلاحاً ثم نذكر مبادئ الطهارة كحقيقة الطهارة، والفرق بين الطهارة والحدث، وفائدة الطهارة، ونقصان الحدث، وآثار الطهارة. وبعد ذكر هذه الأمور نذكر النماذج المتعلقة بالطهارة من تفسير تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي.

الطهارة لغةً:

هي النظافة والزهارة من الأنجاس والأقذار، والنقاء من الدنس والنجس.¹

الطهارة اصطلاحاً:

هي رفع ما يمنع الصلاة من الحدث والخبث.²

مباديات الطهارة:³

الطهارة قسمان :

أولاً: الطهارة من الحدث: وهي رفع ما يمنع من الصلاة من الحدث وإزالته، وتسمى بالطهارة الحكيمة أوالمعنوية، وهي تنقسم إلى قسمين:

الطهارة الكبرى: وهي تكون بغسل أعضاء البدن؛ لرفع الحدث الأكبر من جنابة، أوحيض، أونفاس، وتسمى غسلاً.

الطهارة الصغرى: و تكون بغسل بعض أعضاء البدن؛ لرفع الحدث الأصغر، كخروج البول والريح، وتسمى وضوءاً.

ثانياً: الطهارة من الخبث، وهي التطهر والتَنَطُّف من سائر النجاسات التي بالشخص، أوالثوب، أوالمكان، كالبول والغائط، ونحوهما، وتسمى بالطهارة الحسية، أوالعينية.⁴

حقيقة الطهارة:

بما لا يدع مجالاً للشك بأن الإنسان خلقه الله تعالى على الفطرة السليمة و أمره بالتطهير لكن قد ينقبض نفسه عند ما يتلطح بالنجاسات و يصيبه ضيق و حزن فيجد نفسه في غاشية عظيمة لكن عند ما يغتسل و يزيل نجاسته فيندفع عنه ذلك الانقباض و يجد في نفسه الانشراح و السرور فهذه حقيقة الطهارة.⁵

الفرق بين الطهارة والحدث:

الفرق بين الطهارة و الحدث من الأمور البديهية فالذكي من الناس يعرف الحالتين متميزاً لكل منهما من الأخرى، وحب إحداهما، ويبغض الأخرى لطبيعته، والغبي منهم إذا أضعف شيئاً من الهيمية، ولج بالطهارات والتبتل، وتفرغ لمعرفتها، لا بد يعرفهما ويميز كل واحدة من الأخرى.⁶

فائدة الطهارة:

الطهارة أشبه الصفات النسمية بحال الملاء الأعلى في تجردها عن الألوأ الهيمية، وابتهاجها بما عندها من النور، ولذلك كانت معدة لتلبس النفس بكمالها بحسب القوة العملية.⁷

نقصان الحدث:

الحدث إذا يلحق للإنسان و يحيط به من بين يديه و من خلفه فيورث له استعدادا لقبول وساوس الشياطين و رؤيتهم بحاسة الحس المشترك، ولمنومات موحشة، ولظهور الظلمة عليه فيما يلي النفس النطقية، وتمثل الحيوانات الملعونة اللئيمة.⁸

آثار الطهارة:

وإذا تمكنت الطهارة منه، وأحاطت به، وتنبه لها، وركن إليها أورثت استعدادا لقبول إلهامات الملائكة ورؤيتها، ولمنومات صالحة، ولظهور الأنوار، وتمثل الطيبات والأشياء المباركة المعظمة.⁹ فالآن نحن نبين النماذج من تفسير تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي، وننظر ماذا يقول من الطهارة و ما يتعلق بها من حيث الاتجاه التربوي:

النموذج الأول:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾¹⁰

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

"وحرمة هذه الأشياء المذكورة أي الميتة والدم ولحم الخنزير لنجاستها الظاهرية، لأن في الإسلام فقط الأشياء الطاهرة تعتبر حلالاً، والأشياء التي ترى أنها قدرة ونجاسة قد حُرمت في هذا الدين، وأما حرمة ذبح غير الله فبسبب حرمتها نجاستها الباطنية، و هذه حقيقة مطلقة وواضحة في مكانها في الإسلام، أن الشرك هو أعظم النجاسة الفكرية والروحية، لذلك إذا لامس شيئاً طاهراً من أي وجه، فقد نجس أيضاً. وأشار القرآن إليها بعد ذكر الأشياء الثلاثة الأولى: فَإِنَّهُ رَجُسٌ¹¹ يعني أن هذه الأشياء محرمة لأنها نجسة أي نجاستها ظاهرة ومرئية. وأما ذكر ذبيحة غير الله بالفاظ: ﴿ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾¹² أي الذي يقصد به إيضاح أن نجاستها ليست ظاهرة بل هي فكرية وعقائدية^{13 14}.

تحت هذا العنوان يذكر أمين أحسن الإصلاحي مبدأً أساسياً وهو أن الأشياء الطاهرة فقط هي التي تحل في الإسلام، وأن الأشياء التي تشعر بالقذارة والنجاسة بمجرد النظر إليها قد حُرمت في دين الإسلام. وحرمة ذبيحة غير الله بسبب نجاستها الباطني؛ لأنها من صور الشرك. والشرك هو أعظم النجاسة الفكرية والباطنية، فإذا مس شيئاً طاهراً من أي وجه، فهو نجس أيضاً. وتأييداً لذلك، قدّم أمين أحسن الإصلاحي آية من سورة الأنعام التي أشار القرآن إليها بعد ذكر الأشياء الثلاثة الأولى: ﴿ فَإِنَّهُ رَجُسٌ ﴾¹⁵ يعني أن هذه

الأشياء محرمة لأنها نجسة أي نجاستها ظاهرة ومرئية. وأما ذكر ذبيحة غير الله بالفاظ: ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾¹⁶ أي الذي يقصد به إيضاح أن نجاستها ليست ظاهرة بل هي فكرية وعقائدية. و ذكر أيضاً أن الإسلام لم يطالب أتباعه فقط بترك الآثام الظاهرية، بل أمر أيضاً بترك الذنوب الباطنية. ويذكر كذلك أنه من الضروري أن نترك الأشياء الملوثة بالأوساخ المرئية وكذلك الأشياء المرتبطة بالأوساخ الباطنية والروحية. ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^{17, 18}

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- جميع الأشياء الطاهرة حلال، وجميع الأشياء النجسة حرام، سواء كانت هذه الأشياء النجسة ظاهرة أو باطنية، وهذا هو المبدأ الأساسي، معمول به في الإسلام.
- يجب علينا أن نتجنب من الخطايا الظاهرة و الباطنة.
- الميتة، والدم المسفوح، ولحم الخنزير والحيوان الذي يذكر اسم غير الله عليه عند الذبح فجميع هذه الأشياء حرام.

النموذج الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾¹⁹

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

"استخدمت في هذه الآية كلمتان "طهر" و"تطهر"، معنى الطهر أن تنقضي نجاسة المرأة وانقطع جريان الدم، ومعنى التطهر أن المرأة تصل إلى حالة الطهارة بعد الاغتسال. وقد عرفت العفة في الآية بأنها شرط من شروط القرية مع المرأة، وفي نفس الوقت قيل إنها إذا وصلت إلى الطهارة فتأتي إليها ويترب على ذلك أن السبب الحقيقي في تحريم الجماع هو الدم، ويزول هذا القيد بعد انقطاع الدم، لكن الطريقة الصحيحة هي لقاء المرأة بعد أن تغتسل ونالت الطهارة."²⁰

ففي العبارة المذكورة يذكر الشيخ الإصلاحي:

"ويترب على ذلك أن السبب الحقيقي في تحريم الجماع هو الدم، ويزول هذا القيد بعد انقطاع دم الحيض"، هذا مذهب الإمام أبوحنيفة - رحمه الله تعالى - وأشار إليه الإمام ابن كثير²¹ في تفسيره، فيقول: "وقد اتفق العلماء²² على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتى تغتسل بالماء أو تتيمم، إن تعذر ذلك عليها بشرطه، [إلا] يحيى بن بكير من المالكية وهو أحد شيوخ البخاري، فإنه ذهب إلى إباحة وطء المرأة بمجرد انقطاع دم

الحيض، ومنهم من ينقله عن ابن عبد الحكم أيضاً، وقد حكاه القرطبي عن مجاهد وعكرمة عن طاوس كما تقدم]. إلا أن أبا حنيفة، رحمه الله، يقول فيما إذا انقطع دمها لأكثر الحيض، وهو عشرة أيام عنده: إنها تحل بمجرد الانقطاع ولا تفتقر إلى غسل [ولا يصح لأقل من ذلك المزيد في حلها من الغسل ويدخل عليها وقت صلاة إلا أن تكون دمثة، فيدخل بمجرد انقطاعه] والله أعلم.²³

وأيضاً ذكر الشيخ أمين أحسن الإصلاحي تحت عنوان "التوبة" و"التطهر" في تفسير هذه الآية: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"²⁴: "أنك إذا نظرت إلى حقيقة "التوبة" و"التطهر" فستعرف أن "التوبة" تتطهر نفسك من الذنوب الداخلية، و"التطهر" تتطهر نفسك من الذنوب الظاهرة، ومن وجهة النظر هذه فإن حقيقة كل منهما أصبحت واحدة، وهاتين الخصلتين للمؤمن محبوبان جداً إلى الله تعالى، وبالعكس، إن الذين يحرمون عن هذه الخصال فهم مبغوضون عند الله تعالى، فالسياق الذي ورد فيه هنا هذه الآية ففهم عنها هذه التربية: إن الذين لا يتجنبون من الزوجة في زمن النجاسة أو يتجاوزون عن حدود الفطرة في معاملة الشهوة في أيام الحيض، فهم أشد مبغوضاً عند الله.²⁵

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- التوبة والتطهر هما صفتان عزيزتان على الله تعالى، ومن هو محروم عنهما فهو مبغوض جداً عند الله.
- يتطهر الإنسان بالتوبة من الخطايا الداخلية، أي بالتوبة ينال الطهارة الروحية.
- و يتطهر الإنسان بالتطهر من الأنجاس الظاهرية.
- فمن لا يتجنبون القرب من نسائهن أثناء الحيض يبغضهم الله.

النموذج الثالث:

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾²⁶
قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير هذه الآية :

"فوائد الماء المذكورة في ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ تلقي الضوء على أذواق واتجاهات الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، ومدى تغيير الإيمان والإسلام لقيمهم ومعاييرهم. ميزة الماء أنه يُشرب، كل إنسان يعرف ذلك، ولكن حتى الثيران والحمير تعرف ذلك. والمنفعة الحقيقية للمياه في نظر المؤمن وقيمتها الحقيقية أنها مصدر لطهارة و تطهير وسبب لإزالة الوسوس الشريرة، وهذا الشيء عزيز على الله. ولعل الصحابة قد نظروا في مسألة الماء بهذه المناسبة، ومسألة كيفية الوضوء، وماذا يتطهر، وضرورة الغسل أمامهم أهمية كبرى من الحاجة للشرب.. ماذا سيحدث؟ وبسبب هذا الاهتمام الخاص، الذي كان مظهرًا من مظاهر إيمانهم

الشديد، فقد ذكر الله تعالى على وجه التحديد النعم الروحية للماء وتغاضى عن فوائده الحوانية العامة التي يعرفها الجميع.²⁷

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحى في تفسير هذه الآية:

- وقد تم إبراز عظمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
- في نظر المؤمن، يجب أن تكون أهمية الطهارة والنظافة عالية جداً.
- من المهم للمؤمن أن يهتم بالاحتياجات الروحية أكثر من الاحتياجات المادية والجسدية.
- الطهارة الباطنية أهم وضرورية من الطهارة الظاهرية.

النموذج الرابع:

قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾²⁸

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحى في تفسير الآية الكريمة :

و فيه أثنى على مصلي مسجد قباء، "إنهم يحبون طهارة الخارج والداخل وأن الله يحب هؤلاء الطاهرين. وفيه، كما مدح للمصلي مسجد قباء، فأيضاً تعريض على مفسدي مسجد ضرار، بأنهم نجس خارجياً وداخلياً، وعند ما يكونون مكروهين عند الله، فما علاقتهم بكم وما علاقتهم بمسجدهم هذا ؟"²⁹

ذكر الشيخ أمين الإصلاحى أن في هذه الآية مدحا لمصلي مسجد قباء، وهم يحبون الطهارة والنظافة، ومن الواضح أن المصلي يجب أن يكون طاهراً ونظيفاً؛ لأن الطهارة والنظافة من الصفات الحسنة، وإذا كان المؤمن يصلي فينال الطهارة بالتأكيد. لهذا السبب نصت الآية المذكورة بوضوح على أن هؤلاء الناس يقومونها باهتمام خاص لأن هذه صفة يحبها الله تعالى. لذلك تكون الطهارة والنقاء من صفة المؤمن فيحبه الله تعالى لأجلها و يبغضه الله تعالى و يكرهه لعدمها.

ويشمل هذا المكان أيضاً الطهارة من الشوائب والقذرات الشائنة و من الذنوب و سوء السلوك.

وهناك واضح أن في هذا المقام تعريف لمصلي مسجد قباء، فما هو عملهم الخاص، الذي أثنى الله عز وجل بقوله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾³⁰. ذكر الإمام آلوسي³¹ هذا المقال بقوله فقال: "نزلت في أهل قباء وكانوا يستنجون بالماء فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما ما رواه ابن ماجه عن أبي أيوب، وجابر، وأنس من أن هذه الآية لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الأنصار إن الله تعالى قد أثنى عليكم خيراً في الطهور فما طهوركم هذا؟ قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال: فهل مع ذلك غير؟ قالوا: لا غير إن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء. قال عليه الصلاة والسلام : هو ذاك فعليكموه" فلا يدل على اختصاص أهل قباء ولا ينافي الحمل على أهل مسجده - صلى الله عليه وسلم -

من الأنصار، وأنا أقول: قد كثرت الأخبار في نزول هذه الآية في أهل قباء. فقد أخرج أحمد، وابن خزيمة، والطبراني، وابن مردويه. والحاكم عن عويم بن ساعدة الأنصاري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أتاهم في مسجد قباء فقال:

"إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟ فذكروا أنهم كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط. «وأخرج أحمد، وابن أبي شعبة، والبخاري في تاريخه، والبعثي في معجمه وابن جرير والطبراني عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه نحو ذلك، وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن أبي أمامة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء: ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الآية ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾؟ قالوا: يا رسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط إلا غسل مقعدته. «وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل نحوه إلى غير ذلك، وروي القول بنزولها في أهل قباء عن جماعة من الصحابة وغيرهم كابن عمر، وسهل الأنصاري، وعطاء، وغيرهم.³²

وقال الإمام الألوسي في آخر هذا البحث:

"ومن حمل التطهير فيها على ما نطقت به الأخبار السابقة قال: يستفاد منها سنية الاستنجاء بالماء، وجاء من حديث البزار تفسيره بالجمع بين الماء والحجر وهو أفضل من الاقتصار على أحدهما، وفسره بعضهم بالتخلص عن المعاصي والخصال المذمومة وهو معنى مجازي له، وإذا فسر بما يشمل التطهير من الحدث الأكبر والخبث والتزهر من المعاصي ونحوها كان فيه من المدح ما فيه، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ أي يرضى عنهم ويكرمهم ويعظم ثوابهم.³³

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- يزداد فضل المسجد مع كون المصلين فاضلين وصالحين وعلماء وعابدين .
- الصلوة أفضل في المسجد الذي يكون فيه المصلين علماء وأتقياء.
- الرجال الذين ظاهريهم وباطنيهم مبنية على النجاسة والغلاظة والمنافقة فعملهم الصالح أيضا مبنية على الفساد.
- الله يحب الطاهرين.
- الناجسون مبغضون عند الله.

النموذج الخامس:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾³⁴

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة:

"تعليمات التواضع وآدابها": ذكرت في هذه الآية الكريمة لأن الحضور بخلع الحذاء ليس فقط من آداب الطهارة بل هي أيضاً من آداب التواضع. لذلك، تعتبر الطهارة والتواضع ضرورين لاحترام المسجد في بلادنا، لأن المسجد مكان للحضور أمام الله تعالى، ولا بد له من الطهارة والتواضع وكلا الأمران الضروريان. يظن البعض أن الحذاء إذا كان نظيفاً فلا حرج في الدخول معه إلى المسجد، ولكن هذا غير صحيح لأنه مخالف للتواضع. كما أن الطهارة شرط لدخول المسجد، فإن التواضع أيضاً شرط أكثر من ذلك".³⁵

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾³⁶

أمره بذلك لأن الحفوة تواضع وأدب ولذلك طاف السلف حافين. وقيل لنجاسة نعليه فإنهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ. وقيل معناه فرغ قلبك من الأهل والمال. إنك بالواد المقدس تعليل للأمر باحترام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين.³⁷

وقال ابن عطية³⁸:

"واختلف المتأولون في السبب الذي من أجله أمر بخلع النعلين، فقالت فرقة كانتا من جلد حمار ميت فأمر بطرح النجاسة، وقالت فرقة بل كانت نعلاه من جلد بقرة ذكي لكن أمر بخلعها لينال بركة الوادي المقدس وتمس قدماه تربة الوادي، وتحتمل الآية معنى آخر هو الأليق بها عندي، وذلك أن الله تعالى أمره أن يتواضع لعظم الحال التي حصل فيها، والعرف عند الملوك أن تخلع النعلان ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه، فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه، ولا نبالي كانت نعلاه من ميتة أو غيرها".³⁹

ذكر الشيخ أمين الإصلاحي في العبارة المذكورة:

"يظن البعض أن الحذاء إذا كان نظيفاً فلا حرج في الدخول معه إلى المسجد".⁴⁰ فوافق جميع فقهاء الأمة على أن الحذاء إذا طهرت صحت فيه الصلاة. كما ثبت ذلك من الروايات الصحيحة، أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - صلوا بالنعال النظيف، كما أشار إليه الامام القرطبي في تفسيره، فيقول: "وفي صحيح مسلم عن سعيد بن يزيد قال: قلت لأنس أكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي في نعلين قال: نعم. ورواه النسائي عن عبد الله ابن السائب: أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فوضع نعليه عن يساره.

وروى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي بأصحابه، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصلاة قال: ما حملكم على إلقائكم نعالكم قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قدرا (وقال): إذا جاء أحدكم المسجد فليَنْظُرْ فإن رأى في نعليه قدرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما. صححه أبو محمد عبد الحق. وهو

يجمع بين الحديثين قبله، ويرفع بينهما التعارض. ولم يختلف العلماء في جواز الصلاة في النعل إذا كانت طاهرة من ذي، حتى لقد قال بعض العلماء: إن الصلاة فيهما أفضل.⁴¹

ولكن الشيخ أمين أحسن الإصلاحي رد على الدخول إلى المسجد بالنعال النظيف، فيقول: "هذا غير صحيح لأنه مخالف للتواضع. كما أن الطهارة شرط لدخول المسجد فإن التواضع أيضاً شرط أكثر من ذلك".⁴² كما أشار إليه الامام القرطبي في تفسيره :

" أمر بخلع النعلين للخشوع والتواضع عند مناجاة الله تعالى. وكذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت. وقيل: إعظاماً لذلك الموضع كما أن الحرم لا يدخل بنعلين إعظاماً له. قال سعيد بن جبير: قيل له طأ الأرض حافياً كما تدخل الكعبة حافياً. والعرف عند الملوك أن تخلع النعال ويبلغ الإنسان إلى غاية التواضع، فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه، ولا تبالي كانت نعلاه من ميتة أو غيرها. وقد كان مالك لا يرى لنفسه ركوب دابة بالمدينة برا بتربتها المحتوية على الأعظم الشريفة، والجثة الكريمة. ومن هذا المعنى قول عليه الصلاة والسلام لبشير بن الخصاصة وهو يمشي بين القبور بنعليه: (إذا كنت في مثل هذا المكان فاخلع نعليك) قال: فخلعتهما.⁴³

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- احترام الأماكن المقدسة من الأمور الضرورية.
- الاهتمام بالطهارة والتواضع عند دخول المسجد ضروري جداً.
- إذا كان الحذاء نظيفاً، فعند جميع الفقهاء يجوز الصلاة فيه.
- إذا كانت الصلاة بخلع الحذاء فهي أقرب إلى التواضع.

المصادر والحواشي

¹ : شرح وترجمة اصطلاح: طهارة، انسائيكلوبيديا، ترجمة شدة اسلامي مصطلحات .

Explanation and translation of the term: Tahara, Insaiiklopedia, translated Islamic terminology

² : المرجع السابق

Previous Source

³ المرجع السابق

Previous Source

⁴ : شرح وترجمة اصطلاح: طهارة، انسائيكلوبيديا، ترجمة شدة اسلامي مصطلحات .

Explanation and translation of the term: Tahara, Insaiiklopedia, translated Islamic terminology

⁵ : الدهلوي ، أحمد بن عبد الرحيم ، حجة الله البالغة، الناشر ، دار الجليل ، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2005م
106،107/1

Dahlawi, Ahmad ibn Abd al-Rahim, Hojjat Allah al-Baghda, publisher, Dar al-Jalil, Beirut – Lebanon, first edition, 2005 AD 1/106, 107

⁶ : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

⁷ : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

⁸ : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

⁹ : المرجع السابق : 107/1

Previous Souce vol.1/p.107:

سورة البقرة ، الآية : 173

Surah Al- Baqarah, verse,173

¹¹ : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

¹² : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

¹³ : سورة الأنعام، الآية: 120

Surah Al-An'am, verse: 120

¹⁴ : الإصلاح، أمين أحسن، تدبر القرآن، فاران فاؤنڈیشن، لاهور-پاکستان . تاريخ النشر: نومبر 2009م - ذى القعدة 1430ھ ، 1/ 414،415

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran: Faran Foundation, Lahore Pakistan
Publication Date: No.2009 AD - Dhu al-Qa'da 1430 AH, 1/414, 415

¹⁵ : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

¹⁶ : المرجع السابق، الآية: 145

Previous Souce verse :145

¹⁷ : سورة الأنعام، الآية: 120

Surah Al-An'am, verse: 120

¹⁸ : الإصلاحي، تدبر القرآن: 415/1

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/415

¹⁹ : سورة البقرة، الآية: 222

Surah Al- Baqarah, verse:222

²⁰ الإصلاحي، تدبر القرآن: 526/1

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/526

²³ : الدمشقي، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م ،
588 /1

Al-Dimashqi, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition, 1420 AH, 1999 AD, 1/588

²⁴ : سورة البقرة، الآية: 222

Surah Al- Baqarah, verse:222

²⁵ أمين حسن إصلاحي ، تدبر القرآن: 526 - 527/1

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/526,527،

²⁶ سورة الأنفال، الآية: 11

Surah ul Al Anfal, verse,11

²⁷ الإصلاحي، تدبر القرآن: 447/3

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,3/447

²⁸ سورة التوبة، الآية: 108

Surah At-Tawbah, Verse: 108

²⁹ الإصلاحي، تدبر القرآن: 643/3

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,3/643

³⁰ سورة التوبة ، الآية: 108

Surah At-Tawbah, Verse: 108

³² الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى: 1415 هـ، 6/20 -

Alusi, Mahmoud bin Abdullah, Rouh .hul. moani fe Tefsir al-Quran al Azeem w al seba mathani Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut. First Edition: 1415 AH, 6/20.

³³ الألوسي، روح المعاني : 20/6

Alusi, the spirit of meanings: 6/20 .

³⁴ : سورة طه، الآية: 12

Surah Taha, verse: 12

³⁵ : الإصلاحي، تدبر القرآن : 31/5

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,5/31 .

³⁶ : سورة طه ، الآية: 12

Surah Taha, verse: 12

³⁷ : البيضاوي ، عبد الله بن عمر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى - 1418 هـ ، 4/24 -

Anwaru Al Tanzeel wa Asrar al Tawil, Al. Byzawi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut Edition: First – 1418 AH, 4/24

³⁹ : الأندلسي ، عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة: الأولى - 1422 هـ

Al-Andalusi, Abdul Haq bin Ghalib, al-muharrar al-wujays fe tefsir el-katab al-aziz,
publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia – Beirut Edition: First – 1422 AH

⁴⁰ : أنظر: الإصلاحي، تدبر القرآن: 31/5

Tadabbur e Quran lil Amin Ahsan Al Islahi, 31/5

⁴¹ : القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة . الطبعة: الثانية،
1384 هـ - 1964 م ، 11/ 173، 174 .

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, al-jama el-ahkam al-qarran - Tafsir al-
Qurtubi, Publisher: Egyptian House of Books, Cairo, second edition, 1384 AH,
1964 AD, 11/173, 174.

⁴² الإصلاحي، تدبر القرآن: 31/5

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran, 5/31

⁴³ : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : 11/173

Al Qurtabi : 11/173